receuil des poèmes de

أبو الرقعمق

dédicace

sommaire

أترضى بالتخلف والتواني

أترضى بالتخلف والتواني	على ضرب اللجاجة والحران
وما أنا والأحاديث اللواتي	تزهد في المثالث والمثاني
ألا طربت إلى النشوات نفسي	وتقت إلى معتقة الدنان
كما طربت أباريق الندامى	إلى أصوات قهقهة القناني
ويومك إذ تطوف به فتاة	على الخدين منها وردتان
مهفهفة القوام إذا تثنت	تثنت كالقضيب الخيزران
ولم أر قبلها شمساً تبدت	ولا قمراً بأعلى غصن بان
لحاه ا□ من شيخ ضروط	ضجيج ضراطه بالنهروان
ولكن رأسه جلد جليد	صبور عند مختلف الطعان
ولم أر قبله رأساً سواه	غدا وقفاً على حرب عوان
ولا إذا الأيدي توالت	عليه والتقت حلق البطان
إلى من راحتاه ندى وجود	علينا بالمواهب ثرتان
كريم لا يدافع عن سماح	جواد ماله في الجود ثان
تناهت عنده الآمال لما	غدا أقصى النهاية في الأماني

أظن ودادها من غير نية

أظن ودادها من غير نية وهل هي فيه إلا مدعيه
فتاة لا تمل عذاب قلبي ولا تخليه وقتاً من أذيه
ولا ذنب له إلا التوافي لمن في الحب ليست بالوفيه
ويعجبني التمنع والتشاجي من الخود الممنعة الشجيه
فوا أسفاً على حر يعزي أخا رزء على عظم الرزيه
وذلك أن إيري فيه رطل وما في حرها إلا وقيه
ومن بعث المدام فليس بد ولاتك غير بكر بابليه
فثم هناك حر شافعي عظيم الشأن واست مالكيه
ونفسي غير مائلة إليها لأحوال مقبحة بذيه
أحب دنوها وتحب قربي وهذا لا يكون بلا بليه
وما لاقيتها إلا تلاقى مبالانا بإسقاط التقيه
وهذا الرأي لا رأي سواه فلا تحفل بأقوال الرعيه
ولا عيش سوى تقليب بظر وثقب من صبي أو صبيه
على أن أقول بكل شيء سوى نيك العجوز القذمليه
ولا ألوي على أحد يراني بعين النقص والحال الدنيه
ومن نال العلاء حجاً ومجداً وأفعالاً مهذبة سنيه
تشابه خلقه والخلق حسناً وحسبك بالنفاسة والسجيه
تشاهد منه طوداً مشمخراً وأفعال الملوك الكسرويه
له أقلام كيف يشاء تجري بتأييد القضاء بالمشيه
كأن اللفظ في القرطاس زهر تفتح عن معان معنويه

إن ربعاً عرفته مألوفا

إن ربعاً عرفته مألوفا كان للبيض مربعاً ومصيفا
غيرت آية صروف الليالي ودا عنه حسنه مصروفا
ما مررنا عليه إلا وقفنا وأطلنا شوقاً إليه الوقوفا
آلفاً فيه للبكاء كأني لم أكن فيه للغواني ألوفا
حاسداً للجفون لما أزالت في مغانيه دمعها المذروفا
إن يعقوب قد أفاد وأقنى وأعاد الندى وأغنى الضعيفا
يل سيفاً من البصيرة والرأ ي فأغناه أن يسل السيوفا
باذلاً للعزيز تخوض المنايا وترد الردى وتلقى الصفوفا
ناصحاً مشفقاً محباً ودوداً قائماً في رضاه صعباً عسوفا
ليس يخشى فساد أمر تولاه وأضحى برأيه مكنوفا
ما رأيناه قط إلا رأينا خلقاً طاهراً وفعلاً شريفا
ورأينا قرماً كبيراً هماماً منعماً مضلاً رحيماً رؤوفا
لذ طعم العطاء وهو إذا جا د وأعطى يرى الكثير طفيفا
خلق منه منذ كان كريم يستلذ الندى ويقري الضيوفا
ويريش الفقير بالبذل والجو د ويعطي ويسعف الملهوفا
فأرانا الإله صرف الليالي أبداً عن فنائه مصروفا

إني ليرتاح قلبي

إني ليرتاح قلبي إلى اصطحاب المثاني
بحيث تنفي همومي معتقات الدنان
مع شادن ذي دلا ل مهفهف فتان
يرنو إلي بطرف وناظر وسنان
أعار حسن التثني تثني الأغصان
إذا تبسم تيهاً يفتر عن أقحوان
لأسخطن عذولي فيه بخلع العنان
فقم رفيقي فاحثث كؤوسنا غير واني
وهاتها كسنا الر ق لاح من نعمان
صفراء مما اقتناها كسرى أنو شروان
صفت ورقت ففاتت إدراكها بالعيان
فليس تدرك بالح س لا ولا الأذهان
روح من الراح لكن ها بلا جثمان
فالريح للمسك منها واللون للزعفران
من قال من غير خبر بأن في الناس ثاني
لسؤدد ابني علي قد جاء بالبهتان
يداهما بالعطايا وبالندى ثرتان

باح وجداً بهواه

باح وجداً بهواه	حين لم يعط مناه
مغرم أغرى به السق	م فما يرجى شفاه
كاد يخفيه نحول ال	جسم حتى لا تراه
لو ضنا يخفى عن العي	ن لأخفاه ضناه
حبذا الرسي مولى	رضي الناس ولاه
جعل ا أعادي	ه من السوء فداه
فلقد أيقن بالثر	وة من حل ذراه
من رقى حتى تناهى	في المعالي مرتقاه
فات أن يبلغ في السؤ	ددوالمجد مداه
ملك مذ كان بالسط	وةممنوع حماه
بحر جود ليس يدري	أين منه منهاه
لم يضع من كان إبرا	هيم في الناس رجاه
لا ولا يفرق من صر	ف زمن إن عره
من به استكفى أذى الأي	ام والدهر كفاه
كيف لا أمدح من لم	يخل خلق من نداه

توهمت أمراً فلم أنبس

توهمت أمراً فلم أنبس   بحرف وناديت بالأكؤس
حميا كأن سنا نورها   سنا بارق لاح في الحندس
يعاطيكها رشأ طرفه   سريع إلى تلف الأنفس
بخد يروقك توريده   وعين تنوب عن النرجس
له قلم أبداً ناطق   بأسعد قوم بالأنحس
إذا ما انتضاه لأمر رمى   به الدهر عن صائبات القسي
رآه الوزير على غاية   من الفضل تعلو على الخنس

حي الخيام فإني

حي الخيام فإني	مغرى بأهل الخيام
بالراميات فؤادي	بصائبات السهام
أسقمنني وتألي	ن لأشفين سقامي
أيام وصلي حرام	والهجر غير حرام
لا عذب ا□ قلبي	إلا بطول الغرام
سقياً لدهر تولى	بشرتي وغرامي
كأنما ذلك العي	ش كان في الأحلام
لم يبق من نرتجيه	لحادث الأيام
إلا ابن أحمد ذو الطو	ل والأيادي الجسام
كفاه أغدق جوداً	من واكفات الغمام
يلقى العفاة بوجهه	مستبشر بسام
معظماً ترتجيه	للنائبات العظام
يرمي الخطوب برأي	أمضى من الصمصام
قرم له عزمات	تفل حد الحسام

خليلي من عامر اسعدا

خليلي من عامر اسعدا على الشوق خلا بلا مسعد
قفا وقفة بربوع الحمى فلولا الوفا لهوى الخرد
لما عجبت بالركب مستنجداً دموعي على الطلل الملبد
معاهد لهو كأن الهوى بها بعد زينب لم يعهد
فسبحان من جعل المكرمات جميعاً بكف أبي أحمد
وقال له كن كما تشتهي فكان النهاية في السؤدد
وهل غيره أحد يرتجي ويعدي على الزمن المعتدي

رب يوم قد قطعنا

رب يوم قد قطعنا ه حديثاً وعتابا
وجمعنا بين خمري ن مداماً ورضابا
وشفينا غلة النفس دنواً واقترابا
وترشفت على شو ق ثناياه العذابا
وسألنا ذلك الشي ء جهاراً فأجابا
ورحلنا نطلب الس يد والقرم اللبابا
فرأينا العز والثر وة والبحر والعبابا
ورأينا أفضل النا س وأحلاهم خطابا
يقظاً يدرك بالفط نة ما فات وغابا
هذبته فطنة العل م فما يخشى معابا
عرف اللذة للبذ ل فأعطى وأثابا
وإذا ما كرم الأص ل زكا الفرع وطابا

سلام على الربع ربع الجدا

سلام على الربع ربع الجدا	سلام على تمره واللبا
سلام عليه سلام امرئ	معنى بتذكار ما قد مضى
سلام عليه فكم موقف	وقفناه فيه ندير الدلا
لعهدي فيه شيوخ لنا	غلاظ الرقاب عراض اللحى
إذا ما قبضت على لحية	وناديت بطني أجاب الخرا
وكنا من الظرف لو أننا	أقمنا نصافع شهراً ولا
نعيب الوفاء ولهفي على	أخادع من لا يعيب الوفا
ولا عذر ألا أدير اللطام	إذا الصفع دار وكلي قفا
وقد كنت تبت ولكنني	إذا الصفع دار أتاني الجشا
فلا تترك الصفع جهلاً به	فما أطيب الصفع لولا العمى
ومالي أكاتمكم قصتي	وأضرب بالطبل تحت الكسا
إذا كان في الصيف لي جنة	لأية حال أذم الفرا
ولم أكسب الحمق لكنني	خلقت رقيعاً كما ترى
لقد فقت فيه كما الفارس	ي في الرمي فاق جميع الورى
كأن البنادق طوع له	فهن يصبن له ما اشتهى
إذا ما رمى طائراً حطه	ولو أنه بمكان السها
فيالك من موقف مبهج	عجيب ومن منظر مشتهى
فعيد الطيور به مأتم	وأضيافه عنده في القرى

عاذل كم فيه تعذليني

عاذل كم فيه تعذليني … وكم إلى كم تؤنبيني

لو بك ما بي من التصابي … لكنت لا شك تعذريني

إن الذي قد أذاب جسمي … بالثغر والجيد والجفون

بدر تمام على قضيب … ركب من نغمة ولين

ما شئت من نرجس جني … غض وورود وياسمين

عيناه تسطو على فؤادي … والموت في سطوة العيون

فأطيب العيش كان عندي … أيام للفسق قلدوني

وكنت طباً به بصيراً … وأقود الناس في سكون

فكم غزال أخذت قسراً … وكم مليح حوت يميني

والناس يسعون نحو داري … من كل أرض ويقصدوني

فذا يوافي بثوب خز … وذا يوافي بثوب توني

وذا يفدي وذاك يهدي … وذاك يمضي وذا يجيني

وكل علق إلى مراحي … أهدى من الطير للوكون

وكان خلقي لهم رضياً … أصفعهم ثم يصفعوني

قدأجمع الناس أن حمقي … أحسن من عفتي وديني

قد عشت دهراً أعول عقلي … والناس إذ ذاك يبعدوني

فمذ تحامقت قد كساني … حمقي وقد عالني جنوني

ومن بلائي أبو عمير … معرض لي إلى المنون

منصب ما ينام وقتاً … وليس يهدي من الرنين

من كان ذا زوجة فإني … لشقوتي زوجتي يميني

عميرة قد جلدت حتى … خشيت واﷲ يجلدوني

فراقبوا اﷲ في أموري … فطلقوها وزوجوني

عجب ما مثله عجب

عجب ما مثله عجب فعلوا بي غير ما يجب
قرقرت بطني فواحزني ذقن من بالسلح يختضب
هرباً من شرها هرباً فعسى أن ينفع الهرب
ذهب الناس فما أحد يشتهي أن تنفخ القرب
حزني أني مذ زمن ما لعبناه ولا لعبوا
ولكم بتنا على طرب ورؤوس القوم تستلب
وكؤوس الصفع دائرة ملؤها اللذات والطرب
وانتخبناها وهامهم وأكف القوم تصطخب
وكأن الصفع بينهم شعل النيران تلتهب
والعمى منهم وإن شغلوا عنه باللذات مقترب
سوف يدرون أيما رجل ضيعوا مني إذا طربوا
بسيوف شركها أدم مرهفات للعمى سبب
وعجيب والحسين له راحة بالجود تنسكب
أن شربي عنده رنق ولديه مربعي جدب
وله الورد المعاذ به والجناب الممرع الخصب
وهو الغيث الملث إذا أعوزتنا درها السحب
وإلى الرسي ملجؤنا من صروف الدهر والهرب
سيد شادت علاه له في العلا آباؤه النجب
وله بيت تمد له فوق مجرى الأنجم الطنب
حسبه بالمصطفى شرفاً وعلي حين ينتسب
رتبه في العز شامخة قصرت عن نيلها الرتب
ذاك فخر ليس تنكره لكم عجم ولا عرب
ولأنتم من بفضلهم جاءت الأخبار والكتب
وإليكم كل منقبة في الورى تعزي وتنتسب
وبكم في كل معركة تفخر الهندية القضب
وبكم في كل معركة تفخر الهندية القضب
وبكم في كل عارفة ترفع الأستار والحجب
وإذا سمر القنا اشتجرت فبكم تستكشف الكرب

عد عن قال وقيل

عد عن قال وقيل   وصعود ونزول
حصحص الحق فما ذا   شئت من قول فقولي
غير أني أقبل النا   س لشيء مستحيل
فاسمعن مني ودعني   من كثير وقليل
وصغير وكبير   ودقيق وجليل
قد ربحنا بالحماقا   ت على أهل العقول
فرعى ا□ ويبقى   كل ذي عقل قليل
ما له في الحمق والخف   ة مثلي من عديل
فمتى أذكر قالوا   شيخنا طبل الطبول
شيخنا شيخ ولكن   ليس بالشيخ النبيل
طالما نادى نداما   ه إلى شرب الشمول
قائلاً بالشادن الأغي   د ذي الطرف الكحيل
أطرب الناس إذا عن   ى على ثاني الثقيل
قف على المنزل بالنح   تين فالرسم المحيل
وقفة الواله للتس   آل ما بين الطلول
أهملن دمعك فالرا   حة في الدمع المهمول
عد عما أنت فيه من   محال وفضول
واصرف المدح إلى ذي ال   طول والفعل الجميل
الذي ذكراه في ك   ل محل وقبيل
ذى يد بالجود أندى   من ندى الغيث الهطول
لم يكن قط لراجي   ه سوى سمح منيل
أسمح الأمة بالما   ل وبالنيل الجزيل
وإذا ما سيل الفي   بالندى غير بخيل
لم يزل يذخر للحا   دث والخطب الجليل
ناهض إذ عجز الأق   وام بالعبء الثقيل
ليس يصغي في المقالا   ت إلى عذل العذول
وإذا ما قال قولاً   لم يكن غير فعول
ولقد عزت به الآ   داب من بعد الخمول

قد سمعنا مقاله واعتذاره

قد سمعنا مقاله واعتذاره وأقلناه ذنبه وعثاره
والمعاني لمن عنيت ولكن بك عرضت فاسمعي يا جاره
من مراديه أنه أبد الده ر تراه محللاً أزراره
عالم أنه عذاب من الل ه مباح لأعين النظارة
هتك ا ستره فلكم هت ك من ذي تستر أستاره
سحرتني ألحاظه وكذا ك ل مليح لحاظه سحاره
وما على مؤثر التباعد والإع راض لو آثر الرضى والزياره
وعلى أنني وإن كان قد عذ ب بالهجر مؤثر إيثاره
لم أزل لا عدمته من حبيب أشتهي قربه وآبى نفاره
لم يدع للعزيز في سائر الأر ض عدواً إلا وأخمد ناره
فلهذا اجتباه دون سواه واصطفاه لنفسه واختاره
لم تشيد له الوزارة مجداً لا ولا قيل رفعت مقداره
بل كساها وقد تخرمها الده ر جلالاً وبهجةً ونضاره
كل يوم له علىنوب الده ر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شأنها الفرار من البخ ل وفي حومة الوغى كراره
هي فلت عن العزيز عداه بالعطايا وكثرت أنصاره
هكذا كل فاضل يده تم سي وتضحي نفاعة ضراره
فاستجره فليس يأمن إلا من تفيا بظله واستجاره
فإذا ما رأيته مطرقاً يع مل فيما يريده أفكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيئاً في ضمير الغيوب إلا أناره
لا ولا موضعاً من الأرض إلا كان بالرأي مدركاً أقطاره
زاده ا بسطة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

قلبي لك الخير بالأفراح معمور

قلبي لك الخير بالأفراح معمور ... مستبشر جذل بالفتح مسرور
خذ في هناتك مما قد عرفت به ... مما به أنت معروف ومشهور
واحك العصافير صي صي صصي صي صي صصصي ... إذا تجاوبن في الصبح العصافير
ففيك ما شئت من حمق ومن هوس ... قليلة لكثير الحمق إكسير
كم رام إدراكه قوم فأعجزهم ... وكيف يدرك ما فيه قناطير
لا تنكرن حماقاتي لأن بها ... لواء حمقي في الآفاق منشور
ولست أبغي بها خلاً ولا بدلاً ... هيهات غيري بترك الحمق معذور
لا عيب في سوى إني إذا طربوا ... وقد حضرت يرى في الرأس تفجير
والأخدعان فما زالا يرى بهما ... لكثرة المزح توريم وتحمير
وذا الفعال مع الإعراض مطرد ... صفع ونقع وتيسير وتعسير
فذا وذاك وهذا ثم ذاك وذا ... كذا الليالي لها صفو وتكدير
أستغفر ا□ مما قلته عبثاً ... لغير شيء وما في الصحف مسطور
أقول للنفس لما استشعرت جزعاً ... وبات يردعها خوف وتحذير
إن الإمام نزاراً مدحه فثقي ... ذخر لمثلك عند ا□ مذخور
هو الذي ليس بعد ا□ من أحد ... سواه في الناس محمود ومشكور
مشمر في المعالي ذيل مجتهد ... وماله في سوى العلياء تشمير

كأنما عذاره

كأنما عذاره سطرا سواد في يقق
كأنما رضابه خمر بمسك قد فتق
إن نكته فاستمعن نصحك من خل شفق
كن حذراً كن حذراً كن حذراً من الغرق
لأنه من سعة يصلح للبحر طبق
إن قلت لي إني حسن والحسن مني مسترق
قلنا مقالاً بيناً لا كذباً ولا خرق
كل امرء صوره خاقه كما اتفق
كن غصناً كن قمراً كن شمس دجن في الأفق
كن يوسف الحسن الذي من طينه الحسن خلق
هل أنت إلا خلق زدت على كل خلق
يا أيها العلق الذي فقحته بلا غلق
خانك في الود الذي بوده كنت نثق

كتب الحصير إلى السرير

كتب الحصير إلى السرير ... أن الفصيل ابن البعير
فلمثلها طرب الأمي ... ر إلى طباهجة بقير
فلأمنعن حمارتي ... سنتين من علف الشعير
لا هم إلا أن تطي ... ر من الهزال مع الطيور
فلأخبرنك قصتي ... فلقد وقعت على الخبير
إن الذين تصافعوا ... بالقرع في زمن القشور
أسفوا علي لأنهم ... حضروا ولم أك في الحضور
لو كنت ثم لقليل هل ... من آخذ بيد الضرير
ولقد دخلت على الصدي ... ق البيت في اليوم المطير
متشمراً متبختراً ... للصفع بالدلو الكبير
فأدرت حين تبادروا ... دلوي فكان عمى المدير
يا للرجال تصافعوا ... فالصفع مفتاح السرور
لا تغفلوه فإنه ... يستل أحقاد الصدور
هو في المجالس كالبخو ... ر فلا تملوا من بخور
ولأذكرن إذا ذكر ... ت أحبتي وقت السحور
ولأحزنن لأنهم ... لما دنا نضج القدور
رحلوا وقد خبزوا الفطي ... ر ففاتهم أكل الفطير
لا والذي نطق النب ... ي بفضله يوم الغدير
ما للإمام أبي عل ... ي في البرية من نظير

كفى ملامك ياذات الملامات

كفى ملامك ياذات الملامات ... فما أريد بديلاً بالرقاعات
كأنني وجنود الصفع تتبعني ... وقد تولت مزامير الرطانات
قسيس دير تلا مزماره سحراً ... على القسوس بترجيع ورنات
وقد مجنت وعلمت المجون فما ... أدعي بشيء سوى رب المجانات
وذاك أني رأيت العقل مطرحاً ... فجئت أهل زماني بالحماقات
إني سأدخل عذالي على عذل ... في الحب أن عذلوني في الحرامات
أفدي الذين نأوا والدار دانية ... وشتتوا بالجفا شمل المودات
كم قد نتفت سبالي في صدورهم ... والصد أصعب من نتف السبالات
سقياً ورعياً لأيام لنا سلفت ... بالقفص قصرها طيب اللذاذات
إذا لا أروح ولا أغدر إلى وطن ... إلا إلى ربع خمار وحانات
أيام أسحب أذيال الهوى مرحاً ... مصرعاً بين سكرات ونشوات
عوضت منهن أحزانا تؤرقني ... بعد السرور وفرحات بترحات
لولا عذار تعالى كيف صوره ... رب العباد اتعذيبي وحسراتي
كأنه مشقة من خد من شقيت ... روحي بهجرانه أو عطف نونات
لما حللت بدار مالها أحد ... إلا أناس تواصوا بالخساسات
لو كنت بين كرام ما تهضمني ... دهر أناخ على أهل المروءات

كل بشعري مفتون ومشغوف

كل بشعري مفتون ومشغوف وجيد الشعر منعوت وموصوف
كلفت من أمرهم ما لا أقوم به ومن يقوم بأمر فيه تكليف
لأنتفن سبالي طاعة لهم والذقن إن دام ذا الإعراض منتوف
أمسي وأصبح مجفواً ومطرحاً هذا ورأسي وما والاه مكشوف
وبي وعندي وفي ملكي ولا رزقوا رزقي قذال أصم السمع مكفوف
من تلك أقفية القوم الكشاخنة ال فدم الذين لهم منها مجاديف
مفوفات بتنفيش وأطبعها لا شك ما فيه تنفيش وتفويف
معطوفة وبنفسي يا ابن أم قفا على الأخادع مثني ومعطوف
كم قاتل ويداه في أطايبه وطيب الشيء مجني ومقطوف
فإن يكن ذا فلا غرو ولا حرج فلليالي وللأيام تصريف
هذا الذي من رآه دون ملمسه لم يأكل اللحم إلا وهو معلوف
ولم يمد إلى رأس على طرب يديه إلا وفي اليمنى تطاريف
بينا يرى الثوب منشوراً بلا سبب حتى يرى وهو بعد النشر ملفوف
فكم ألام وكم ألحى وهل حمقي إلا نتيجة رأس فيه تخفيف
ألفته حسب مالي من محبته دون البرية والمحبوب مألوف
إلف المكارم والجدوى فتى أسد محمد خير من ناداه ملهوف
حر إذا ذكر الأحرار مشتمل على السماح ببذل العرف معروف
بمثله نماء كرام سادة نجب شم الأنوف بها ليل غطاريف
تحصى النجوم ولا تحصى فضائله ولا يحيط بها وصف وتكييف

كل يوم أنا من أي

كل يوم أنا من أي	ري في أمر عجاب
ليس يخليني من ه	م وحزن واكتئاب
لم يدع لي ذهباً إلا	رماه بالذهاب
وابتدى المشؤوم أن يع	مل في أمر التباب
هل مجير لي منه	أهل ودي وصحابي
أو وإلا تبت والرح	من من لعب الكعاب
أنا مبلي من بلايا	ه بنصب وعذاب
أنا لولاه لألفي	ت قليل الاضطراب
وتجزيت بنزر	من طعام وشراب
ولما طال انتزاحي	عن بلادي واغترابي
لعنة ا□ عليه	وبراغيث الكلاب
فلكم أوقفني مو	قف خزي واكتئاب
ولكم أغلقت باباً	من هواه دون باب
رب قد أبليتني من	ه بمعتوه مصاب
عينه في كل من د	ب على وجه التراب
ثم لا يرضيه منه	غير دبر مستطاب
وبإحسان تميم	عذت من عظم مصابي
بالأمير السيد الما	جد والقرم اللباب
والهمام المنعم المف	ضل والبحر العباب
والذي لا فرق ما بي	ن جداه والسحاب
تنثني منه إلى ذي	كرم رحب الجناب
رافع دون بني الآ	مال أستار الحجاب
لم أزره قط إلا	بت محمود الإياب
ذكره أعذب في الأن	فس من ذكر الشباب
ولقد رق عن الما	ء وعن طبع الشراب
أكثم في الرأي والفض	ل وقس في الخطاب

لعمرك إنه رزء عظيم

لعمرك إنه رزء عظيم … وخطب أمره جلل جسيم
رزئنا من صلاة ا□ تترى … عليه ما دجا ليل بهيم
وما أطت إلى البيت المطايا … وما طلعت على الأرض النجوم
لعمرك ما المصاب به خصوص … ولكن المصاب به عموم
سقى جدثاً به حماد أضحى … من الوسمي هطال سجوم
ففيه المجد أمسى والمعالي … وفيه العز والفخر القديم
أبعد وفاته يدعى همام … لخطب أو يقال بقي كريم
كأنا يوم منعناه إلينا … وقد فتكت بأنفسنا الهموم
ثواكل حزنهن على الليالي … وإن قدم المدى حزن مقيم
وكان ربيعنا في كل محل … إذا ضنت بوابلها الغيوم
جميل الفعل محمود السجايا … يزين فعاله كرم وخيم

لكن مدحت حميداً فامتدحت فتىً

لكن مدحت حميداً فامتدحت فتىً
وقفاً على منة تسدى وعارفة

رأيته فرأيت البدر في أفق
والشمس طالعة من كل شارقة

والبحر معترضاً والغيث منبجساً
برائح المرجيه وغادية

ساس الأمور بآراء مهذبة
صوادر بين أفكار وبادرة

مستحسن اللفظ في القرطاس موجزه
موفق الرأي محمود المخاطبة

ذو أنمل ما انتضت في حادث قلماً
إلا وفل شباه كل حادثة

في كل يوم له نعمى مجددة
ليست إذا طلعت عنا بآفلة

ما زال يتبع معروفاً بعارفة
جوداً ويجهد نفساً في معاونتي

حتى رأيت صروف الدهر عائذة
من بعد ضربي وحربي بالمسالمة

لمن أمدح بالشعر

لمن أمدح بالشعر ... لمن أقصد لا أدري
إلى من إن دجا خطب ... ونابت نوب الدهر
فقد والشفع والوتر ... ومن أقسم بالفجر
تحيرت فما ادري ال ... ذي أصنع في أمري
على أني بالده ... ر وبالأيام ذو خبر
ولكني للحير ... ة سكران بلا سكر
كأني لست مخلوقاً ... لغير الجهد والضر
ومذ كنت فمدفوع ... إلى الفاقة والفقر
فما أصنع في مصر ... إذا لم أحظ في مصر
وفي الآفاق أقوام ... يميلون إلى شعري
ونبئت بأن القو ... م لا يخلون من ذكري
ففيم الترك للسير ... وهل في ذاك من عذر
وقد قدمت أثقالي ... وسيري غرة الشهر
فأما أكثر الحمق ... فقد سيرت في البحر
وباقية معي يذه ... ب في البر على ظهري
ولا أترك في مصر ... لذكر الحمق من أثر
فمن بعدي ليطبي ... ه في النظم وفي النثر
ومن يلعب في الرأس ... من العصر إلى العصر
ومن من شدة الصفع ... له رأس بلا شعر
ومن هامته أقوى ... على الصفع من الصخر
ومن يضرط في الذقن ... بلا كيل ولا حرز
ومن ينتف بالدبق ... سبالات بني البظر
ولكني لا كنت ... لما في من الكبر
إذا أمراني الصفع ... تجشأت من الدبر
وهيهات ترى صفعاً ... لغيري أبداً يمري
ألا يا منهى الجود ... ويا ذا المجد والفخر
ويا ابن السادة الغر ... ويا ابن الأنجم الزهر
ويا أبهى من الشمس ... ضياء ومن البدر
لكاذا أنت لا تعدي ... على الأيام والدهر
همام طاهر الذيل ... سليل السادة الغر
كريم الأصل والخيم ... رحيب الباع والصدر
جواد غير مدفوع ... عن الإفضال والبر
وما زال إلى كل ... له عارفة تسري
لقد عمت أياديه ... جميع البدو والحضر

لو برجلي ما برأسي

لو برجلي ما برأسي لم أبت إلا بنجد
خفة ليست لغيري لا أراني ا[illegible] فقدي
ومحال أن يرى مث لي أو يبصر بعدي
رجل لا يضرط الضر طة إلا بعد جهد
فلذا الأمر تراه يأكل التمر بزبد
غير أني قيل عني إنني مغرى بدعد
وبليلي وبسلمي وبسعدي وبهند
ثم لا أملك شيئاً غير سنور وخلد
وحماقات وعمري إن لي رأساً مرندي
أصبر الأرؤس في صف ع بلا حرز وعد
خلقت كفاه من جو د لراجيه ورد
مورد يوردراجي ه إلى أعذب ورد
لا خلا من منة من ه إلى الأحرار يسدي
فهو القائم بالح ق وموفي كل عهد

لو نيل بالمجد في العلياء منزلة

لو نيل بالمجد في العلياء منزلة
لنال بالمجد أعنان السموات
يرمي الخطوب برأي يستضاء به
إذا دجا الرأي من أهل البصيرات
فليس تلقاه إلا عند عارفة
أو واقفاً في صدور السمهريات
يا من غدت أوجه الأيام مشرقة
بجوده مستهلات منيرات
مالي بلا سبب غودرت مطرحاً
وقد حرمت عطاياك الجزيلات
ولي مدائح قدماً فيك سائرة
مستطرفات بألفاظ طريفات

ليلي بتنيس ليل الخائف العاني

ليلي بتنيس ليل الخائف العاني ... تفنى الليالي وليلي ليس بالفاني
أقول إذ لج ليلي في تطاوله ... يا ليل أنت وطول الدهر سيان
لم يكف أني في تنيس مطرح ... مخيم بين أشجان وأحزان
حتى بليت بفقدان المنام فما ... للنوم إذ بعدوا عهد بأجفاني
ما صاعد البرق من تلقاء أرضهم ... إلا تذكرت أيامي بنعمان
ولا حننت إلى نجران من طرب ... إلا تكنفني شوق لنجران
لا تكذبن فما مصر وإن بعدت ... إلا مواطن أطرابي وأشجاني
ليالي النيل لا أنساك ما هتفت ... ورق الحمام على دوح وأغصان
أصبو إلى هنوات فيك لي سلفت ... قطعتهن وعين الدهر ترعاني
مع سادة نجب غر غطارفة ... في ذروة المجد من ذهل بن شيبان
وذي دلال إذا ما شئت أنشدني ... وإن أردت غناءً منه غناني
سقيته وسقاني فضل ريقته ... وجاد لي طرفه عفواً ومناني
ما زلت أجني بلحظي ورد وجنته ... وأستغير على تفاح لبنان
ما زال يأخذها صفراء صافية ... حتى توسد يسراه وخلاني
الله يعلم ما بي من صبابته ... وما علي جناه طرفه الجاني
كم بالجزيرة من يوم نعمت به ... على تصاخب نايات وعيدان
سقياً لليلتنا من يوم نعمت به ... على تصاخب نايات وعيدان
سقياً لليلتنا بالدير بين رباً ... باتت تجود عليها سحب نيسان
والطل منحدر والروض مبتسم ... عن أصفر فاقع أو أحمر قان
والنرجس الغض منهل مدامعه ... كأن أجفانه أجفان وسنان
أستغفر الله من عقل نطقت به ... ما لي وللعقل ليسس العقل من شاني
لا والذي دون هذا الخلق صيرني ... أحدوثة وبحب الحمق أغراني
ما للشذائي من مثل يقاس به ... ولا له في اصطناع العرف من ثان
مهذب الرأي محمود خلائقه ... رحب المكارم سمح غير منان
من كان في الجود والإفضال لذته ... لم يخله الجود من فضل وإحسان
وجملة الأمر فيه أنه رجل ... يراقب الله في سر وإعلان
إن كنت قلت سوى ما فيه أعرفه ... إذا كفرت بمعبودي ودياني
إذا جرت يده في الطرس كاتبه ... تبلج الطرس عن در وعقيان
وإن تكلم جاءته براعته ... بكل ما شاء من فهم وتبيان

نشدتك أن تحول عن الوداد

نشدتك أن تحول عن الوداد — وعن حال الصلاح إلى الفساد
ولو عاينت ما لك في ضميري — ولو شاهدت ما لك في فؤادي
إذاً لعلمت أنك منه تمسي — وتصبح دون غيرك في السواد
فما آلوك نصحاً في وداد — ولا آلوك جهداً في اجتهاد
وليس سوى المودة والتصافي — أبا عبد الإله لك اعتقادي
ولو في ذاك حاولت ازدياداً — إذاً ما اسطعت فيه على ازدياد
ولم أعهدك في طلب المعالي — وكسب الحمد غير فتىً جواد
ومن ألف المكارم والعطايا — كإلفك جاد عن غير اعتداد
ويوشك أن يجود بما حواه — وأن يهب الطريف مع التلاد
ووعدك في الحياة له مرادي — ولست أريده يوم التناد
فكم منن قرنت بهن شكراً — كشكر الروض منهل الغوادي
وكم لك يا محمد من أياد — لدي ومن جميل وافتقاد

هل من سبيل إلى بيتي وجاريتي

هل من سبيل إلى بيتي وجاريتي ... أنى وكيف وما داري بدانية
أم هل سبيل إلى البيت الذي سكنت ... فيه التي بفراقي غير راضية
لا أحمد البعد عنها بعد معرفتي ... بأنها لبعادي غير حامدة
أشكو إلى اﷲ دهراً غير متئد ... من قبح ما لج فيه من معاندتي
ما زدت فيه اجتهاداً في معاتبة ... إلا وزاد اجتهاداً في مغايظتي
أقول والدهر لا يألو مراغمة ... وليس يثنيه شيء عن مراغمتي
يا واحداً ليس إلا من يؤمله ... ويرتجى عفوه جد لي بواحدة
وامنن علي على أني وإن نزحت ... عني فما هي عن قلبي بنازحة
ناشدتك اﷲ فيما أشرت به ... إلا قبلت ولا تهمل مناشدتي
واستعمل السخف واترك ما سواه فما ... لذاذة العيش إلا في المساخفة
والصفع إياك منه فالعمى أبداً ... بغير شك منوط بالمصافعة

يا أهل ذا المنزل هل حيلة

يا أهل ذا المنزل هل حيلة تنجي فمن ظبيكم معطبي
عقرب صدغيه فقلبي إذا همم توقى لدغة العقرب
وكلما لاحظني طرفه لاحظني عن مقلة الربرب
يبسم إن ناولني ثغره عن ذي غروب واضح أشنب
أنجبت في الحمق وهل فاضل كناقص في الحمق لم ينجب
لو علموا مالي من لذة لم ألح في الحمق ولم أعتب
أعتبني الدهر ولولا الذي عم الورى بالبذل لم يعتب
لما رأى الآمال مصروفة إلى السديد ابن أبي الطيب
فارقني من شره صاحب كان لعمري شر مستصحب
هناك لو تبصرني تائهاً على بني الدهر تعلقت بي
تطلب مني نائلاً بعد أن كنت أرى الرزق مع الكوكب
كذاك من صاحب من لم يزل رب جناب ممرع مطلب
أول من يثني به خنصر وأصفح النفس عن المذنب
مهذب الآراء محمودها مفضل في الشرق والمغرب
لا فرق عندي بين أقلامه وبين فعل الصارم المقضب
ما استهلها إلا أذلت له من الأعادي كل مستصعب